فذلك من اشراطها والمراد بذلك رفع الاسافل وهذا معنى
ما في صحيح البخاري اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
قلت يا رسول الله كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر
الى غير اهله فانتظر الساعة وفي الترمذي عن حذيفة
بن اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع ابن لكع قال
صاحب مطامح الافهام يعني العبيد والسفلة من الناس
وقد يكون لكع بمعنى الصغير كما في تحرير هذا الحديث
والبهم صغار اولاد الضان وقيل صغار الحيوانات مطلقا
وقيل هو الاسود الذي لا يخالط سواده بياض والاكرام من
الابل البيض والصفر والتسود شرارها فاذا احلنا البهم على
البنيان فهو مفتوح الباء واذا حملناه على الابل فهو مضموم
الباء وفي البخاري في هذا الحديث واذا تطاول رعاء الابل البهم
بضم الباء والتطاول في البنيان مكروه وقد قال نوح
عليه السلام لما قيل له في الخص الذي بناه هذا لمن يموت
كثير وجاء في بعض الآثار ملخصه ان التطاول في البنيان
ممنوع وقال القاضي ابو بكر بن العربي ما لم يخف فلم
التطاول حتى يأتي والله الموفق واما الحديث الذي فيه
ان تلد الامة ربتها ففي الصحيحين من حديث جبريل
عليه السلام حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فقال له ما المسئول عنها باعلم من السائل وسأحدثك
عن اشراطها فذكر له من اشراطها ان تلد الامة
ربتها وفي رواية بعلها اما على رواية ربتها او ربتها فللعلم

في المراد به اقوال احدها اشارة الى العقوق وان الولد يكون
لامته كالسيد التساخط لامته وثانيها انه اشارة الى كثرة السبي
الواقع في آخر الاسلام فربما يسبى الرجل امه وهو لا يعلم
وثالثها انه اشارة الى بيع امهات الاولاد فيملك الحرائر ورابعها
هو اشارة الى كثرة التسري ورفض التزويج فيكون الولد
ارفع من امه وخامسها انه اشارة الى كثرة الزنا فقد تلد الامة
وتلقى ولدها منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا يدري واما
على رواية بعلها فقولان احدها انه المالك وعن ابن عباس
انه قال لم ار ما البعل في القرآن حتى رايت اعرابيا في يده
ناقة فقلت لمن هذه الناقة فقال انا بعلها اي مالكها
وعن آخر انه ضلت له ناقة فجعل يقول له يا زوج الناقة
واما اراد الملك وثانيهما ان المراد بالبعل الزوج ويكون
المعنى انه بكثرة السبي فيتزوجها وهو لا يعلم واما
الحديث الذي فيه ذكر الفتن ففي مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها
خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها
ملجأ فليعذ به وفيه ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قال وما الهرج يا رسول
الله قال القتل القتل وفي الترمذي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا
فيبيع دينه بعرض دنياه قال ابو عيسى هذا حديث صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)